I.H.S. AL-HEWETAT (11)
(Open discussion)

مجلس حقوق الإنسان
المنتدى المعني بقضايا الأقليات
الدورة الخامسة
"تنفيذ إعلان حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية
او اثنية والى أقليات دينية ولغوية - تحديد الممارسات الإيجابية والفرص"
جنيف 27 – 28 تشرين الثاني 2012

مداخلة مقدمة من قبل :
عيسى حمد الحويطات (الاردن) ، سامر مسوح (سوريا) ، نعمان قائد الحذيفي (اليمن)
برنامج الزمالة للأقليات - 2012

سيادة الرئيسة
حضرة الخبيرة المستقلة المعنية بقضايا الأقليات
سيداتي سادتي،

أشكركم على إتاحة هذه الفرصة لي بالمداخلة، بالنيابة عن عدد من الشبان والشابات المدافعين عن حقوق الأقليات، حول موضوع التعليم فيما يخص الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية او اثنية والى أقليات دينية ولغوية .

لقد أصبح التعليم في يومنا ضرورة ملحة للعيش الكريم الآمن بالإضافة إلى أن التعليم حق للجميع وعلى مدى الحياة، والتعليم ما عاد مقتصراً على فئة اجتماعية دون سواها. وإن الحكومات الناجحة و الفاعلة تعتمد استراتيجيات تعليمية ناجحة ومتوازنة لتقف على مسافة واحدة من جميع مواطنيها وسكانها .

مع حلول عام 2015 ، يتوقع ان تشكل الأقليات ما نسبته ثلث سكان العالم ، ما يجعلهم قوة بشرية تمثل ثروة وطنية من الفنيين والعلماء وبناة المستقبل ورافدا قويا لبناء المجتمعات التي يقطنون بها .

إن الشبان والشابات المدافعين عن حقوق الأقليات يتطلعون لحكومات العالم أن تبقي الأمل حياً بوضع استراتجيات تعليمية نابعة من الضمير الإنساني الذي رسم خطوطه إعلان الأمم المتحدة بشأن الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية او اثنية والى أقليات دينية ولغوية لعام 1992 والذي نحتفل اليوم بذكرى مرور عشرين عاماً على إعلانه .

وبالتمعن بروح إعلان الأمم المتحدة بشأن الأقليات الذي نصّ في مادته الثانية على حق التمتع بالثقافة واللغة الخاصة وحق المشاركة الفعلية في الثقافة الوطنية كما وأكدّ في المادة الثالثة على حقوق الإنسان وحرياته الأساسية وكذلك أكدت المادة الرابعة على حق تطوير الثقافة واللغة والدين والتقاليد والعادات وحق تعلم اللغة الأم وحق المعرفة بتاريخ الأقليات وفرص التعرف على المجتمع بمجموعه وحق المشاركة بالتنمية .

فكيف نفسر عدم مساواة الشبان والشابات المنتمين الى الأقليات بفرص التعليم في بلدانهم ووضع العراقيل أمام تقدمهم ؟ وكيف نفسر معاناة الشابات والنساء في الحصول على فرصٍ متوازية من التعليم وارتفاع نسبة الأمية بينهن ؟ كيف يمكننا القضاء على العنف والإقصاء والتمييز الذي يتعرض له أبناء وبنات الأقليات بين زملاء الدراسة كما هو في الحال على سبيل المثال الاخدام في اليمن والحراتين في موريتانيا ... الخ ؟ وكيف يمكن للمدرسة أن تكون قوة جاذبة لبطونٍ خاوية ؟

وحيث ان التعليم اصبح من اسس الحياة العصرية وهو يكرس احترام حقوق الاقليات باعتبارهم مواطنين متساوين في الحقوق كافة وصولا للمجتمع المدني ومؤسساته .

في حقيقة الامر نستطيع الاستفادة من تجارب بعض البلدان التي يعيش فيها أغلبية المواطنين في انسجام مقبول ودائم مع اقلية بعينها او اكثر . ولعل الأردن من الأمثلة الفضلى فيما يخص الحق في التعليم فقد منح الأقليات الثمانية فيه الكثير من حقوقهم التي اقرها المجتمع الدولي ونادى بها اعلان الامم المتحدة بشأن الأقليات ، وقد تمثل ذلك بشكل واقعي وملموس بحق الوجود والتمتع بالثقافة الخاصة للأقليات وحرية إنشاء المدارس ودور العبادة والتمتع بالثقافة واللغات الخاصة بالأقليات ، وفي إنشاء المؤسسات التعليمية والثقافية والجمعيات .

واستناداً لما ذكر يرى الشبان والشابات المنتمين الى الاقليات بانه ينبغي على جميع البلدان ترجمة مواد إعلان الأمم المتحدة بشأن الأقليات بصورة واقعية وملموسة ، وعلى نطاق واسع على النحو التالي :

1) دعوة الحكومات إلى وضع حقوق الأقليات ضمن الانشطة والمناهج الدراسية وادخال مواضيع تربوية لمعالجة الظروف النفسية للتلاميذ المنتمين الى اقليات ، وكسر الحاجز النفسي بينهم وبين اقرانهم في المدارس .

2) دعوة الحكومات إلى التعاون مع المجتمع المدني بهدف اتخاذ الإجراءات الميسرة لإنشاء روابط للأقليات كمرجعية ومصدر لتنظيم حملات التوعية بحقوق الاقليات والتعريف بلغتهم وثقافتهم الخاصة .

3) نوصي الحكومات بالقيام بما من شأنه منح مساحة كافية للأشخاص المنتمين إلى أقليات بتعلم لغة الام وتدريب من يشاء عليها والتخاطب بها.

4) حث الحكومات بتوفير الوثائق الثبوتية (الشخصية) لأبناء الأقليات لأجل الالتحاق بالمدارس على أن لا يحول عدم وجودها دون وصولهم إلى التعليم .

5) دعوة الحكومات إلى التعاون مع المنظمات والمؤسسات الدولية و الإقليمية لوضع برامج تحفيزية لدعم وتشجيع ابناء وفتيات ونساء الاقليات للالتحاق بالتعليم .

6) حث الحكومات على رفع مجانية التعليم للمواطنين بما فيهم الاقليات والسكان الى الصفوف الاثنتي عشر الاولى من التعليم ، بمعنى مجانية التعليم الاساسي والثانوي على حد سواء ولجميع طالبي العلم من القاطنين في البلدان .

7) حث الدول على تخصيص جزء من ميزانيتها لدعم المؤسسات التعليمية التي تخص الاقليات .

8) دعوة الحكومات والمؤسسات الوطنية بالتعاون مع المجتمع المدني على نشر إعلان الأمم المتحدة بشأن الأقليات ،على نطاق واسع عبر مختلف الوسائل الإعلامية والتربوية .

9) حث الحكومات ومنظمات المجتمع المدني على إنشاء مراكز خاصة بمحو الأمية وتعليم الكبار خاصة في المناطق المهمشة والنائية .

شكرا لإصغائكم.